لمن المطعمين الاخيار ومثله ان في الدار مقيما وان عندي لمحطوط والعلة في وجوب
تقديم الخبر اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا انهم توسعوا في الظرف والجار والمجرور ما لم
يتوسعوه في غيرهما حتى فصلوا بين فعل التعجب ومنصوبه بالظرف والجار والمجرور فقالوا
ما احسن اليوم زيدا وبالجار والمجرور فقالوا ما احسن في الدار عمرا واما قول الناظم

وان نزد ما بعد هذا الاحرف ◆ فالرفع والنصب اجيز فاعرف

فاشار الى ان ما الحرفية قد تتصل
بان واخواتها فمتى اتصلت بشيء منها جاز في ذلك وجهان احدهما الرفع على ان ما كفتها اتصلت به
عن العمل فترفع ما بعده على انه مبتدا نحو قوله تعالى انما الهكم الله اله واحد ومثله قوله تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وكذلك كان ولكن وليت ولعل الا ان الغالب
في هذه الاحرف اذا اتصلت بها ما الكافة ان يأتي بعدها فعل نحو كانما يساقون الى الموت ونحو قول الشاعر
في لكنما ولكنما اسعى لمجد مؤثل ○ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ○ ومثله قول الاخر
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم (عن ملامة) ○ ولكنما يقضى فسوف يكون ○ وقول الفرزدق في لعلما
اعد نظرا يا عبد قيس لعلما ○ اضاءت لك النار الحمار المقيدا ○ وسيأتي الكلام على ليت والوجه
الثاني ان تجعل ما زائدة فلا تكف بل يبقى الحكم بعد دخولها كما كان قبله نحو انما زيدا قائم
بنصب زيد ورجح الناظم ان يرتفع في ان وان ولكن اجود من النصب والعكس في كان ولكن
وعلى وهلل وعلل ذلك بانه اختير الرفع في الثلاثة الاول لان معنى الابتدا فيها لا يتغير
بخلاف الثلاثة الاخر فان معناها فيها يتغير فيستبعد الكلام ولم يظهر لي وجهه واقتضى كلامه
ان في ذلك جائز في الجميع اذ مقتضاه ان ذلك مسموع عن العرب وليس كذلك فانه لم يسمع عنهم
الا في ليتما وعلى ذلك قول النابغة الذبياني ○ قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ○ الى حمامتنا او نصفه فقد
يروى برفع الميم من الحمام ونصبه واما البواقي فلم يسمع عنهم فيها النصب ولكن سبق الناظم
الذي ذكره ابن السراج والزجاجي وابن عصفور بن مالك فيما شاع على سيبويه وقولنا ما الحرفية احترازا من ما الاسمية
وهي الموصولة نحو قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر فما هذا الموضع اسم ان لانها موصولة وكيد ساحر
مضاف ومضاف اليه والمضاف خبر ان ومثله الا قوله تعالى في سورة لقمن ذلك بان الله هو الحق
وان ما تدعون من دونه الباطل فما اسم ويدعون صلته والعائد محذوف تقديره تدعونه الباطل خبر الله

فالمقدير

فالمقدار ان الذي صنعوه كيد ساحر وانما الذي تدعونه الباطل فافهم ذلك والله الموفق ثم تحقق
من هذه الاحرف اربعة ولكل منها احكام تختص بها فاحد الاربعة ان المكسورة الهمزة فيكثر اهمالها اذا
خففت لزوال اختصاصها نحو وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كل نفس لما عليها حافظ ويجوز
اعمالها استصحابا للاصل نحو وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم في قراءة من خفف ان وتلزم لام الابتداء بعد المهملة
فارقة بين النفي والاثبات ولهذا تسمى الفارقة وقد تغنى عنها قرينة لفظية نحو ان زيد لن يقوم او معنوية
نحو قول الشاعر انا ابن اباة الضيم من ال مالك ○ وان مالك كانت كرام المعادن ○ واذا ان وليها
فعل فالكثير كونه مضارعا ناسخا نحو وان نكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين
والاكثر منه كونه ماضيا ناسخا ايضا نحو وان كانت لكبيرة تالله ان كدت لتردين وان وجدنا اكثرهم
لفاسقين ويندر كونه ماضيا غير ناسخ كقول القائل شلت يمينك ان قتلت لمسلما ○ وجبت عليك عقوبة المتعمد
واندر منه لا ماضيا ولا ناسخا كقولهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه الثاني ان المفتوحة
الهمزة فتخفف ويبقى عملها ولكن يجب ان يكون اسمها ضميرا محذوفا وان يكون خبرها جملة فان كانت
اسمية او فعلية والفعل جامد او غير جامد ولكنه دعاء لم يحتج لفاصل مثال الاسمية واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين ومثال الفعل الجامد وان ليس للانسان الا ما سعى ومثال التي فعلها غير
وهو دعاء ان غضب الله عليها في قراءة نافع وحده ويجب الفصل بعد في غير هذه الثلاث الامثلة وذلك
نحو ونعلم ان قد صدقتنا او بحرف تنفيس او بحرف تنفيس نحو علم ان سيكون منكم مرضى او بنفي بلم او بلن
او بلو نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ايحسب ان لم يقدر عليه احد وبلو نحو ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم وندر
ترك ذلك نحو قول الشاعر علموا ان يؤملون فجادوا ○ قبل ان يسالوا باعظم سؤل ○ الثالث
من الاربعة كان فتخفف ويبقى عملها ويجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها ويجوز حذفها بعدها
الرفع والنصب والجر نحو قول ويوما توافينا بوجه مقسم ○ كان ظبية تعطو الى وارق السلم ○ يروى
برفع ظبية ونصبها وجرها فالرفع على انها خبر والاسم ضمير من محذوف تقديره كانها ظبية والنصب
على انها الاسم والخبر محذوف اي كان مكانها ظبية وجملة تعطو في محل نصب والرفع على الوصف
لظبية واما الجر فعلى حذف الجار ولصفة الجملة اي كظبية وتعاد اذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم تحتج لفاصل
نحو قول الشاعر وصدر مشرق النحر ○ كان ثدياه حقان ○ وان كانت فعلية فالفعل بلم او بقد نحو قوله تعالى كان لم تغن

Copyright © King Saud University